

الفصل الثاني

الإطار النظري للبحث

الفصل الثانی

الإطار النظري للبحث

- ❖ واقع برامج وأهداف كليات التربية للمعلمين بسلطنة عُمان.
- ❖ نظم التقويم والتقدير في كليات التربية للمعلمين بسلطنة عمان.
- ❖ تحليل نتائج الإمتحانات للعام الدراسي (١٩٩٦) في كليات التربية للمعلمين بسلطنة عُمان.
- ❖ المتغيرات والمفاهيم الخاصة بالبحث.
- التحصيل الدراسي - المتفوقين دراسياً - المتأخرين دراسياً -
- سمات الشخصية - التوافق الدراسي - عادات الإستذكار -
- برنامج عادات الإستذكار.

الفصل الثاني

الإطار النظري للبحث

مقدمة :

يتناول هذا الفصل الإطار النظري التحليلي للبحث حيث يتناول واقع برامج وأهداف كليات التربية للمعلمين بسلطنة عُمان كما يتناول نظم التقويم والتقدير وتحويل نتائج امتحانات طلبه كليات التربية للمعلمين بسلطنة عُمان للعام الدراسي ١٩٩٦م.

أما البعد الثاني فيتناول المتغيرات والمفاهيم الخاصة بالبحث وهي :

(التحصيل الدراسي - المتفوقون دراسياً - المتأخرون دراسياً - سمات الشخصية - التوافق الدراسي - عادات الاستذكار - برنامج عادات الاستذكار).

- وذلك بهدف التعرف على واقع المشكلة وحركة الإصلاح والتطوير في إعداد المعلم العُماني والكشف عن نتائج امتحانات العام الدراسي ١٩٩٦م لتوضيح نسبة النجاح والرسوب وذلك كخلفية نظرية للبحث.

كما يتضمن الفصل :

توضيح أهمية متغيرات البحث وتعريفاتها من جهات نظر متعددة بهدف التوصل للتعريف الإجرائي لمتغيرات البحث الحالي، وكذلك الاستفادة منها في إعداد مقياس التوافق الدراسي، وقائمة عادات الاستذكار والبرنامج الخاص بعادات الاستذكار.

أولاً : واقع برامج وأهداف كليات التربية للمعلمين بسلطنة عُمان :

تعتمد كليات التربية للمعلمين بسلطنة عُمان، حسب ماورد في الوثيقة الرئيسية لمشروع تطوير الكليات، ومدة الدراسة بها أربع سنوات في إعدادها للمعلمين على نمط الإعداد التكاملي لكل من معلمي المرحلة الابتدائية والمرحلتين الإعدادية والثانوية (الوثيقة : ١٩٩٥،

١٦-٢٤). فضلاً عن البرامج التي يمكن أن تقدمها على نمط الإعداد التساعي لخريجي الجامعة وإعدادهم وتأهيلهم تربوياً، وذلك في ضوء إحتياجات وزارة التربية والتعليم.

- وتقدم هذه الكليات البرامج التالية :

١- برنامج إعداد معلم المرحلة الابتدائية : ويهدف إلى إعداد الطالب كمعلم فصل، ومعلم مادة واحدة (التربية الإسلامية، أو اللغة العربية، أو العلوم، أو الرياضيات، أو الدراسات الاجتماعية).

٢- برامج إعداد معلم المرحلتين الإعدادية والثانوية ويهدف إلى إعداد الطالب كمعلم متخصص في تدريس (التربية الإسلامية أو اللغة العربية كتخصص رئيسي).

- أما بقية البرامج فتعتمد على وجود تخصص رئيسي وتخصص آخر مرتبط به وهذه التخصصات يوضحها الجدول التالي (١).

جدول (١)

يوضح التخصصات الرئيسية والفرعية بكليات التربية للمعلمين بسلطنة عُمان.

رئيسي	فرعي	رئيسي	فرعي
* جغرافيا	تاريخ	* تاريخ	جغرافيا
* فيزياء	كيمياء	* كيمياء	فيزياء
* فيزياء	رياضيات	* فيزياء	حاسوب
* كيمياء	أحياء	* أحياء	كيمياء
* رياضيات	فيزياء	* رياضيات	حاسوب

بالنظر إلى الجدول (١) يتضح أن الطالب المتخصص في شعبة الجغرافيا كتخصص رئيسي يأخذ تخصصاً فرعياً تاريخاً وإذ كان التخصص الرئيسي كيمياء مثلاً يكون التخصص الفرعي فيزياء حسب اختيار الطالب.

- كما وأن هناك مجموعة من الاعتبارات الأساسية في بناء البرامج التعليمية في الكليات من أهمها ما يأتي :

١- مدة كل برنامج (٤) سنوات دراسية تتكون من ثمانية فصول دراسية عدد أسابيع الدراسة لكل منها خمسة عشرة أسبوعاً.

٢- إجمالي عدد الساعات المعتمدة للبرنامج (١٣٢) ساعة موزعه على النحو التالي كما يوضحها الجدول (٢).

جدول (٢)

يوضح توزيع الساعات المعتمدة على الجوانب المختلفة لبرامج المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية بكليات التربية للمعلمين بسلطنة عمان.

الجانب المهني (الثقافي والتربوي)	٣٣ ساعة معتمدة	تشكل ٢٥% من البرنامج
التربية العملية	٢٦ ساعة معتمدة	تشكل ٢٠% من البرنامج
الجانب التخصصي (رئيسي/فرعي)	٧٣ ساعة معتمدة	تشكل ٥٥% من البرنامج

٣- مراعاة أن تكون برامج كلية التربية والعلوم الإسلامية لجامعة السلطان قابوس الأسس في تحديد الخطة الدراسية للكليات المطورة.

٤- الالتزام بوجود عدد من المقررات الاختيارية.

٥- ترجمة الساعات المعتمدة إلى ساعات تدريسية أسبوعية (نظرية وعملية). ويحتسب للساعة المعتمدة الواحدة ساعة تدريسية نظرية واحدة أو ساعتين أو ثلاث ساعات تدريسية على مدار الفصل الدراسي وفق طبيعة المادة.

أهداف كليات التربية للمعلمين بسلطنة عُمان :

تتمثل أهداف كليات التربية للمعلمين بسلطنة عُمان فيما يأتي :

١- توحيد مصادر إعداد المعلم العماني ، بإعداد معلمي المراحل التعليمية المختلفة ليكونوا على المستوى الجامعي التربوي، بما يؤدي إلى ارتفاع مستوى إعدادهم.

٢- الإسراع في تعميم وظائف هيئات التدريس بمراحل التعليم المختلفة، وبخاصة المرحلتين الإعدادية والثانوية.

٣- إنماء قدرة الطالب على القيام بوظائفه كمعلم في مراحل التعليم المختلفة بكفاية وفعالية، بالإضافة إلى مساهمته في الأنشطة التعليمية المختلفة بالمدرسة وقيامه بدور فعال في تطوير بيئته ومجتمعه.

٤- رفع مستوى تدريس المواد العلمية، الرياضيات، والتكنولوجيا، بما يتماشى مع التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يميز هذا العصر، بإعطاء اهتمام خاص لاعداد معلمي هذه المواد.

٥- توفير الإمكانيات البشرية، والمادية، اللازمة لعمليات تدريب وتأهيل القيادات، والعاملين في حقل التربية والتعليم في أثناء الخدمة.

٦- إجراء البحوث والدراسات التربوية التي تتصل بقضايا، ومشكلات التربية والتعليم، ونشرها، والإفادة منها في تطوير العملية التعليمية.

٧- القيام بمشروعات وبرامج خدمة البيئة والمجتمع، والإسهام في تنميتها.

أهداف برنامج كليات التربية للمعلمين بسلطنة عُمان :

اتخذ البرنامج مدخل الكفايات أساساً لبناء عناصره. ولذلك اشتمل على الكفايات

الرئيسية التالية :

١- الكفايات التخصصية.

٢- الكفايات المهنية.

٣- الكفايات الثقافية.

٤- كفايات التنمية المهنية المستمرة.

٥- كفايات تنمية البيئة والمجتمع.

وسوف يتم تناول كل منها بشيء من التفصيل :

١- الكفايات التخصصية :

وهي عبارة مجموعة من الكفايات التي يفتننها الطالب في تخصص أكاديمي معين سواء كان رئيساً أو فرعياً وتشتمل هذه الكفايات على ما يلي :

كفايات المقررات الأساسية المرتبطة بالتخصص بصفة عامة.

وتتطلب من الطالب أن يكون قادراً على :

- أ- استيعاب المفاهيم الرئيسية، والنظريات العامة لمقررات التخصص الرئيسي، والفرعي وغيرها من المقررات المساندة، والتي تمكنه من التدريس.
- ب- إتقان المعلومات والمعارف، والخبرات، والمهارات، المرتبطة بمقررات التخصص.
- * كفايات مقررات التخصص.

وتتطلب من الطالب أن يكون قادراً على :

- أ- الإلمام الكامل بالمقررات التخصصية والتوسع والتعمق في دراستها.
- ب- التمكن من مفاهيم وقوانين ونظريات ومهارات مقررات التخصص، وما يرتبط بها من أنشطة عملية ومعلمية.
- ج- تنمية ميوله واهتماماته العلمية، التي تدفعه إلى البحث والاطلاع.

* كفايات محتوى المنهج المدرسي :

وتتطلب من الطالب أن يكون قادراً على :

- أ- فهم أهداف المنهج والمقررات التي سيقوم بتدريسها، الرئيسية والفرعية والأسس التي تقوم عليها.
- ب- ربط المقررات التخصصية التي يدرسها بما سيقوم بتدريسه وتوظيفها في عملية التدريس.

ج- إتقان المعلومات والخبرات والمهارات المرتبطة بالمنهج الدراسي كل في مجال تخصصه.

الكفايات المهنية

وتتطلب من الطالب أن يكون قادراً على :

- أ - اكتساب اتجاهات إيجابية نحو مهنة التدريس بصفة عامة.
- ب- فهم خصائص نمو التلميذ ومساعدته على النمو المتكامل في جميع النواحي الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية.
- ج- التعرف على أساليب التوافق النفسي للتلميذ وأساليب التعامل معه لاكتشاف استعداداته وميوله وقدراته ومواهبه والعمل على تنميتها.
- د- اكتساب مهارة إعداد خطط الدروس اليومية والخطط الفصلية والسنوية.
- هـ- اشتقاق وصياغة الأهداف السلوكية بطريقة إجرائية قابله للملاحظة والقياس.
- ز- تنويع طرائق وأساليب التدريس بطريقة وظيفية بما يلبي حاجات وقدرات التلاميذ المختلفة.
- ح- التعرف على الفروق الفردية بين التلاميذ وأخذ ذلك بعين الاعتبار في عملية التدريس.
- ط- تدريب التلاميذ على مهارات الدراسة الفردية والجماعية الضرورية للتعليم الفعال.
- ي- توظيف المبادئ النفسية والتربوية المختلفة في المواقف التعليمية.
- ك- التعامل مع الفئات الخاصة وبطبيئي التعليم واستخدام الطرق المناسبة لتنمية قدراتهم.
- ل- توظيف أساليب تعزيز التعلم المختلفة.
- م- تنمية التفكير العلمي والابتكاري لدى التلاميذ باستخدام الطرق المتنوعة مثل الاستقصاء والاكتشاف وحل المشكلات.
- ن- التعرف على خصائص التلاميذ غير العاديين (الموهوبين - المعاقين) والمتطلبات التربوية الخاصة بهم، وكيفية التعامل معهم والقدرة على توجيههم ورعايتهم.
- س- التعرف على سيكولوجية الكبار وطرائق تعلمهم وتكوين اتجاهات إيجابية نحو تعلمهم.

* كفايات إدارة العملية التعليمية :

وتتطلب من الطالب أن يكون قادراً على :

أ- التعرف على الأدوار الإدارية الهامة والمتعددة داخل المدرسة وخارجها في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة.

ب- اكتساب مهارات تنظيم وإدارة الفصل بما يحقق تعلماً فعالاً وعلاقات إيجابية بين المعلم والتلاميذ وأقرانهم.

ج- وضع توقعات واضحة لسلوك التلميذ في الفصل والمعايير المناسبة للانضباط.

د- حفظ النظام ورعايته وإدارة سلوك التلاميذ خارج الفصل.

هـ- إقامة علاقات طيبة مع الزملاء والإدارة وأولياء الأمور بما يخدم العملية التعليمية.

و- القيام على إثارة والدافعية لدى التلاميذ لتحقيق التعلم الفعال.

ز- إدارة الوقت المخصص للتعلم والأنشطة.

* كفايات الأنشطة الصفية واللاصفية :

وتتطلب من الطالب أن يكون قادراً على :

أ- تنظيم خبرات التعلم داخل غرفة الفصل وخارجه.

ب- تصميم وإدارة نشاطات التلاميذ المنهجية الصفية واللاصفية وألوان النشاط المرافقة للمنهج.

ج- استخدام نشاط اللعب وتوظيفه واستغلاله في بناء الشخصية المتكاملة للتلميذ.

د- تنمية قدرات التلاميذ الإبداعية وطرائق التفكير السليم لديهم عن طريق الأنشطة الموجهة داخل الفصل وخارجه.

هـ- توفير المناخ المادي والنفسي الميسر لعملية التعلم داخل الفصل.

و- إتقان مهارات التواصل والتفاعل الصفى.

ز- اكتساب التلاميذ اتجاهات إيجابية نحو التعاون والعمل الجماعي من خلال الأنشطة الجماعية.

* كفايات الجوانب العملية وتكنولوجيا التعلم :

وتتطلب من الطالب أن يكون قادراً على :

- أ- إتقان أداء الجوانب العملية للمقررات المختلفة.
- ب- تصميم وإنتاج وسائل تعليمية باستخدام خامات من البيئة.
- ج- توظيف الوسائط التكنولوجية المتعددة في العملية التعليمية.
- د- اكتساب مهارة إجراء التجارب العلمية العملية ورسم الخرائط والرسوم البيانية وأساليب عرضها.
- هـ- اكتساب اتجاهات إيجابية نحو العمل اليدوي والحرفي.
- و- الاهتمام بأنشطة التعليم المصغر والاستفادة من التغذية الراجعة في تطوير العملية التعليمية.

* كفايات التقويم التربوي :

وتتطلب من الطالب أن يكون قادراً على :

- أ- صياغة مفردات الأسئلة وإعداد الاختبارات التحصيلية بأنواعها المختلفة في ضوء الأهداف التقويمية للمقررات الدراسية.
- ب- إدارة الاختبارات المدرسية.
- ج- تصحيح الاختبارات المدرسية المختلفة وتحليل نتائجها وتفسيرها.
- د- استخدام السجلات ومتابعة رصد درجات التلاميذ وتقديمهم.
- هـ- تخطيط العمل العلاجي في ضوء نتائج عمليات القياس والتقويم المستمرة.
- و- اكتساب المهارات الإحصائية اللازمة لتصميم الاختبارات وتصحيحها وتفسير نتائجها.

ز- توظيف الوسائل التكنولوجية الحديثة في تصميم وإعداد وتصحيح وتحليل نتائج عمليات القياس والتقويم.

ح- استخدام أسلوب التقويم الذاتي (صحائف التقويم الذاتي).

٣- الكفايات الثقافية :

وهي عبارة عن مجموعة من الكفايات تهدف إلى تكوين ميول تدفع الطالب إلى فهم واستيعاب وتحليل ما يدور حوله، وأتساع أفقه ووعيه الديني والوطني، بما يضمن أداءه بكفاءة وفعالية.

وتتطلب من الطالب أن يكون قادراً على :

أ- تنمية الوازع الديني وتقوية الإيمان بالله سبحانه وتعالى وترجمة هذا الإيمان إلى سلوك يؤدي إلى الإخلاص في العمل وإتقان للعملية التعليمية.

ب- اكتساب الأسس الفكرية الدينية الصحيحة التي تمكنه من مواجهة التحديات والأفكار غير الصحيحة.

ج- اكتساب الولاء والانتماء للوطن من خلال إبراز كل من أصالة الحضارة العُمانية ومنجزات النهضة العُمانية الحديثة.

د- اكتساب اتجاهات إيجابية نحو الوطن والعالم العربي والإسلامي والإنسانية بصفة عامة والسلام العالمي وأثره على تقدم الشريعة.

هـ- إتقان اللغة العربية بالإضافة إلى اكتساب اللغة الإنجليزية بما يدعم مفهوم الاتصال والتواصل والقدرة على استخدام مصادر المعلومات المختلفة.

و- التعامل مع مصادر العلم والمعرفة خاصة أجهزة الحاسوب واستخدامها في جميع مراحل العملية التعليمية.

ز- التعرف على المؤسسات الاجتماعية والثقافية والصحية التي تشارك في عملية تنشئة التلميذ في ضوء النظرة الشاملة للتربية الحديثة وكيفية التعامل معها للاستفادة منها.

ح- اكتساب المعلومات والخبرات والمهارات في مجال التربية الصحية والتي تمكنه من توجيه سلوك التلاميذ صحياً والمحافظة على صحة البيئة.

ط- تقدير وقت الفراغ وتوظيفه والاستفادة منه في التنمية الذاتية في المجالات العلمية والثقافية والروحية والترويحية.

٤- كفايات التنمية المهنية المستمرة :

وهي مجموعة من الكفايات تحقق التنمية المستمرة للمعلم في مجال تخصصه، ومهنته ، وتزيد من قدرته على متابعة الجديد في مجال عمله كمعلم بأسلوب علمي مناسب.

وتتطلب من الطالب أن يكون قادراً على :

- أ- التعلم الذاتي في جميع المجالات التخصصية والمهنية والثقافية.
- ب- التعامل مع مصادر المعلومات المختلفة للحصول على المعرفة.
- ج- استخدام العديد من الكتب والمراجع العلمية وعدم الاعتماد على مصدر واحد للتعلم.
- د- الاستزادة بالجديد لمسايرة المنهج الدراسي لمتطلبات التغيرات وكذلك مصادر التربية المتعددة، كمصادر للعلم والمعرفة بما يتناسب مع قيم وعادات المجتمع العُماني.
- و- تقبل كل ما هو جديد من أفكار وطرائق وأساليب تكنولوجية تعمل على تطوير العملية التعليمية أو المجتمع بما يتناسب مع قيم المجتمع وعاداته.
- ز- اكتساب اتجاهات إيجابية نحو التدريب في أثناء الخدمة باعتبارها أساس النمو المهني للمعلم.

ح- القيام بأنشطة بحثية باستخدام أسلوب البحث العلمي التربوي في إجراء دراسات ميدانية لمشكلات تربوية واقعية.

٥- كفايات تنمية البيئة والمجتمع :

وهي مجموعة من الكفايات تعزز الاهتمام بالبيئة والمجتمع، وما يواجههما من قضايا ومشكلات، والمساهمة الفعالة في تطويرهما.

وتتطلب من الطالب أن يكون قادراً على :

- أ- المشاركة في التنمية الشاملة للمجتمع والعمل على تطويره عن طريق خدمة البيئة والتعرف على ثرواتها والمحافظة عليها.
- ب- العمل على تحقيق التفاعل الوثيق بين المنزل والمدرسة بما يخدم العملية التعليمية.
- ج- تقدير الجهود التي تبذلها الدولة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة في عصر النهضة المباركة.
- د- فهم الأحداث المجتمعية والعربية والإسلامية والعالمية وتأثيرها على المجتمع العماني.
- هـ- التعرف على المشكلات التي تعوق عملية التنمية في المجتمع والمشاركة في دراستها واقتراح الحلول لها.
- و- المشاركة في تنفيذ برامج محو الأمية وتعليم الكبار.

تعقيب :

من العرض السابق نجد اهتماماً وقناعة متزايدة تشغل بال المربين والمسؤولين عن قطاع التعليم في سلطنة عمان وقد أكد القائمون على تطوير الكليات في السلطنة على أهمية إعداد المعلم باعتباره العنصر الفعال والمؤثر في مكونات المنظومة التعليمية في سلطنة عمان وتعتبر في طليعة الدول التي تزاوّل حركة الإصلاح والتطوير في التعليم واضعة في الاعتبار إعداد المعلم العماني على أعلى مستوى من الكفاءة.

ويرى جابر عبد الحميد (١٩٩١) : أن التعليم يعتمد إلى حد كبير على أسلوب التعلم الذاتي والتعلم المستقل وأن الأهداف المحددة تصبح موجّهات هامة خلال عملية التعلم ومع تقدم المتعلم نحو هدفه فإن هذه الموجّهات تساعد على تحديد ما يتعلمه وما يحتاج إلى تعلمه بعد ذلك، وتطبيقاً لاتجاهات التعليم الفردي في الميدان التربوي انبعثت مجموعة من البرامج التعليمية التي تقوم على أساس تفريد التعليم والتعلم الذاتي وأطلق عليها مسميات مختلفة ولكنها تشترك في مكوناتها. (جابر عبد الحميد : ١٩٩١، ٢٢).

ومن هنا يؤكد الباحث ما يهدف إليه هذا البحث لبناء برنامج لعادات الاستذكار وذلك لتحقيق التكامل المتصل بين ما هو جديد ومطور لهذه الكليات وبين ما هو مخزون من خبرات توفر شروط التعلم الجيد للمتعلم وتعالج نواحي القصور وترفع من مستوى التحصيل للطلبة المتأخرين دراسياً وحتماً عندما يكون الطالب لديه القدرة على الاستذكار والمهارات الجيدة التي تدفعه للتحصيل المرتفع ويصحح البرنامج المسارات العملية للطلبة ويكون هذا البرنامج علاجاً ومساعداً في تحقيق ما يهدف إليه التطوير لهذه الكليات.

ثانياً : نظم التقويم والتقدير في كليات التربية للمعلمين بسلطنة عمان :

ينتوع التقويم في ظل الساعات المعتمدة ويتميز بالشمول والاستمرارية والتنوع في أدواته. ويستوجب تقويم الطالب ومعاونته في التعرف على نقاط القوة والضعف في أدائه الأكاديمي. ويتم تقويم الطالب خلال الفصل الدراسي بأكثر من طريقة منها الاختبارات التحريرية والشفهية والعملية ومنها البحوث النظرية والعملية والتقارير حسب متطلبات كل مقرر دراسي.

نظام التقدير :

(أ ، ب ، ج ، د ، هـ).

ويوضح الجدول التالي (٣) توزيع التقديرات والنسب المئوية المقابلة لها لتقويم تحصيل الطلبة وحساب معدلاتها المستخدمة بالحروف والقيم والنسبة المئوية.

جدول (٣)

يوضح التقديرات والقيم والنسبة المئوية المستخدمة في تقويم تحصيل طلبة كليات التربية
للمعلمين بسنطنة عُمان

النسبة %	٩٥-١٠٠	أقل من									
القيم	٤	٣,٧	٣,٣	٣,٠٠	٢,٧	٢,٣	٢,٠٠	١,٧	١,٣	١,٠٠	صفر
التقدير	أ	-أ	+ب	ب	-ب	+ج	ج	-ج	+د	د	هـ

يتضح من الجدول السابق (٣) أن المستويات المطلوبة للتقدم في

الدراسة كما يلي:

(أ) الطالب الذي يحصل على معدل نقاط تقدير ٢,٠ كحد أدنى يمكنه الإستمرار في برنامج دراسته.

(ب) الطالب الذي يحصل على معدل نقاط ٣,٠ يكون مؤهلاً لإضافة ساعات معتمدة فوق العبء الدراسي.

(ج) الطالب الذي يحصل على معدل نقاط تقدير أقل من ٢,٠ يوضع تحت الملاحظة الأكاديمية.

وتعتبر الملاحظة الأكاديمية إحدى المتطلبات البناءة التي يتم من خلالها معالجة مستوى الطالب وتخفيف العبء الدراسي، أي تخفيف الساعات المعتمدة مما يكون سبباً في تأخره الدراسي عن بقية زملائه، ويجب عليه أن يرفع معدله التراكمي خلال ثلاثة فصول دراسية متتالية، أما الطالب الذي يكمل فصلين من الفصول الدراسية الثلاثة والذي لا يزال على معدله أقل من ٢,٠ فيرسل له إنذار لتذكيره بالفصل الدراسي المتبقي، وإذا عجز الطالب

عن الوفاء بهذا الشرط يطلب منه الانسحاب الرسمي من الدراسة بكليات التربية للمعلمين
بسلطنة عُمان.

ثالثاً : تحليل نتائج امتحانات العام الدراسي ١٩٩٦م في كليات التربية للمعلمين بسلطنة
عمان:

قام الباحث بدراسة تحليلية لنتائج امتحانات العام الدراسي ١٩٩٦م بكليات التربية
للمعلمين بسلطنة عمان حيث تبين أن نسبة النجاح منخفضة وان عدد الطلبة الواقعيين تحت
الملاحظة الأكاديمية تصل إلى ٣٤% في بعض الكليات ويتركز هذا الضعف في ثلاث كليات
هي صلالة وصور وصحار كما هي واردة في جدول (٤).

جدول (٤)

يوضح نتائج العام الدراسي ١٩٩٦م بكليات التربية للمعلمين بسلطنة عمان :

المجموع	كلية التربية بنزوى	كلية التربية بصحار	كلية التربية بصور	كلية التربية بصلالة	الكليات البيان
٨٧١	٢٢٧	٢٢٦	٢١٢	٢٠٦	عدد الطلاب المتفوقين
٢٧٣	١٩	٥١	٩٧	١٠٦	عدد الطلاب المنخفضي التحصيل الواقعيين تحت الملاحظة الأكاديمية
%٢٣,٨	%٧,٧	%١٨,٤	%٣١,٤	%٣٤	النسبة لمنخفض التحصيل

يتضح من الجدول السابق (٤) أن نسبة الطلبة منخفضي التحصيل في كلية التربية
بصلالة ٣٤% بينما بلغت في كلية التربية بصور ٣١,٤% وفي كلية التربية بصحار ١٨,٤%
وهي نسبة غير متوقعة بصفة عامة وهذا ضعف واضح في نتائج الطلاب وكما أن معدلات
النجاح والرسوب من مقاييس جودة التعليم وفاعليته، فمن الواضح أن التعليم الجيد والفعال هو
ذلك التعليم الذي يساعد التلميذ على الانتهاء من مرحلة تعليمه في الوقت المحدد (محمد سيف
الدين فهمي، ١٩٨١، ١٢٦). حيث أن ظاهرة الرسوب تؤدي إلى ارتفاع نسبة سنوات الدراسة

وزيادة التكاليف الخاصة بالتعليم وتعد من أبرز العوائق التي تعترض التنمية والكفاءة التعليمية والإنتاجية.

كما يلاحظ أن نسبة الطلبة المنخفض التحصيل في هذه الكليات قد يرجع إلى ظروف الدارسين أنفسهم أو إلى برامج الكليات باعتباره يطبق لأول مرة أو إلى وجود عوائق أخرى تحتاج إلى الكشف عنها، وكذلك الكشف عن أسباب انخفاض مستوى التحصيل ومعالجتها عند الطلبة المتأخرين دراسياً ومن هنا جاءت مشكلة هذا البحث ومن ثم فإن البحث الحالي يهدف التوصل إلى رفع مستوى التحصيل والتعرف على الفروق التي تميز الطلاب المتفوقين والمتأخرين دراسياً في سمات الشخصية والتوافق الدراسي وعادات الاستذكار وأثر برنامج لعادات الاستذكار في تعديل بعض الأنماط السلوكية ورفع مستوى التحصيل للطلبة المتأخرين دراسياً في كليات التربية للمعلمين بسلطنة عمان.

رابعاً : المتغيرات والمفاهيم الخاصة بالبحث :

يعرض الباحث بعض المتغيرات والمفاهيم الخاصة بالبحث الحالي كخلفية نظرية للتصور المناسب لمعالجة هذه المتغيرات، بهدف الاستفادة منها في إجراءات البحث وهي كمل يلي :

١ - التحصيل الدراسي (Academic achievement) :

يعد التحصيل الدراسي من أهم المحكات لمعرفة مستوى الأداء التربوي للطلاب بالمرحل التعليمية المختلفة، فإذا تم معرفة مستوى التحصيل الخاص بمجموعة من الطلاب أمكن ذلك المساهمة في رفع المستوى التحصيلي بمختلف الطرائق الممكنة، وذلك من خلال معرفة العوامل التي تسهم في زيادة التحصيل الدراسي لدى الطلاب.

ومما لا شك فيه أن العوامل التي تؤثر في التحصيل الدراسي من الكثرة التي يصعب أحياناً حصرها، ويدخل في هذه العوامل النفسية أو العقلية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو التربوية ذات التأثير الواضح على التحصيل الدراسي لدى الطلاب.

- وقد ركزت البحوث والدراسات السابقة بشكل كبير على العوامل العقلية لما لها من تأثير واضح على التحصيل الدراسي بالارتفاع أو الانخفاض ، ولكن الدراسات التي اهتمت

بالجوانب الشخصية والنفسية وعادات الاستذكار لدى الطلاب بالمراحل التعليمية المختلفة وبخاصة المرحلة الجامعية في سلطنة عمان قليلة إلى حد ما في حدود علم الباحث.

- غير أن الاهتمام في الأونة الأخيرة بدأ يتزايد بأهمية تأثير الجوانب غير العقلية (الشخصية والاجتماعية) على تحصيل الطلاب وعلى مستوى أدائهم، مما جعل المشتغلين بعلم النفس وغيره من العلوم الأخرى يؤكد على أهمية هذه الجوانب وتأثيرها على التحصيل الدراسي.

- كما يؤكد محمود أبو مسلم (١٩٩٣) على أن التحصيل الدراسي من الظواهر المعقدة والمتعددة الجوانب التي ترتبط بعدة عوامل يندرج بعضها في إطار العوامل العقلية المعرفية والبعض الآخر يتضمن العوامل الانفعالية ومنها العوامل الدافعة التي تلعب دوراً مهماً في دفع الفرد وتوجيهه في محاولة الوصول إلى أعلى مستوى من النجاح والتفوق (محمود أبو مسلم: ١٩٩٣، ٣٨١).

- ويشير سكينر (١٩٧٠) إلى أن الدرجات المنخفضة قد تعرض الطالب للشعور بالإحباط أو عدم التوافق النفسي، وذلك من خلال مقارنته بأقرانه، وحتى الدرجات المتوسطة ربما لا تعتبر ضماناً كافياً لإحساس الطالب بالتفوق والنجاح، كما أن هذه الدرجات تولد اتجاهات سلبية نحو المواد الدراسية أو المعلمين أو الأقران (Skinner, 1970 : 119).

- وتؤكد نادية شريف (١٩٨٨) إلى أن الطالب المتأخر في دراسته لو أحسن توجيهه وأعطى العناية اللازمة والرعاية المناسبة فإن بإمكانه أن يتخلص من اضطرابه، ويصبح أقدر على خدمة المجتمع (نادية شريف : ١٩٨٨ ، ١٤).

- ولذلك يوضح كارول هيربرت (١٩٦٩) في أنه ينبغي الاهتمام بمشكلات الطالب حتى يمكن مساعدته في رفع مستوى تحصيله الدراسي وفقاً لقدراته واستعداداته ومرونته في مواجهة المواقف المختلفة (Carrol, 1969:213).

هذا ولقد تعرض كثير من الباحثين وعلماء النفس لموضوع التحصيل وتناولوا مفهومه من وجهات نظر متعددة، ولذا كثرت التعريفات التي تناولت هذا المتغير وطبيعته، وسوف يعرض الباحث فيما يلي أهم هذه التعريفات وأقربها إلى الإجرائية :

يعرف صلاح علام (١٩٧١) التحصيل الدراسي بأنه : "مجموع الدرجات التي يحصل عليها التلميذ في اختبارات نهاية العام الدراسي". (صلاح علام : ١٩٧١ ، ٨١).

كما يشير هانسم دريفر (١٩٧٥) إلى أن التحصيل الدراسي هو "مستوى الأداء في سلسلة من الاختبارات المقننة التي عادة ماتكون تربوية" (Hanesm, Drever : 1975, 206) ويؤكد أبو العزائم الجمال (١٩٧٦) على أن التحصيل الدراسي هو "مقدار ما يحصله الطالب من خبرات ومهارات في مادة دراسية أو مجموعة مواد مقدراً بالدرجات التي يحصل عليها نتيجة لأدائه الاختبارات التحصيلية التي تجرى آخر العام (أبو العزائم الجمال : ١٩٧٦، ١٨).

بينما يعرف محمد مسعد فرج (١٩٧٨) التحصيل الدراسي بأنه : "حالة الطالب معبراً عنها بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في امتحان آخر العام الدراسي (محمد مسعد فرج : ١٩٧٨، ٢٥).

ويقترح تعريف ثيري وتوماس Terry & Thomas (١٩٧٩) من تعريف دريفر حيث يعرفا التحصيل بأنه : "أداء الطالب في المدرسة أو الكلية في سلسلة من الاختبارات التربوية المقننة (Terry & Thomas : 1979, 17).

ويشير كل من أحمد اللقاني، وعلي الجمل (١٩٩٦) على أن التحصيل الدراسي هو استيعاب الطلاب لما فعلوا من خبرات معينة من خلال مقررات دراسية ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطلاب في الاختبارات التحصيلية المعدة لهذا الغرض (أحمد اللقاني، وعلي الجمل : ١٩٩٦، ٤٧).

كما يعرف عبد اللطيف فرج (١٩٩٠) التحصيل الدراسي على أنه مدى إتقان الأداء من معارف ومهارات معينة يكتسبها المتعلم من خلال المادة الدراسية عن طريق مقارنته بالطلاب الآخرين أو في ضوء معايير معينة (عبد اللطيف فرج : ١٩٩٠، ٢٠).

ويشير حسين سليمان قورة (١٩٧٠)، إلى أن التحصيل هو مستوى كفاءة الإنجاز في مادة دراسية مقدراً بالدرجات طبقاً للاختبارات التي تجري آخر العام ويبنى عليها الحكم (حسين سليمان قورة : ١٩٧٠، ٢١٥).

ومن خلال العرض السابق يمكن تعريف التحصيل الدراسي في البحث الراهن على أنه "هو ذلك المستوى الذي وصل إليه الطالب في المواد الدراسية كما يستدل على ذلك من

مجموع الدرجات التي حصل عليها ومعدل نقاط التقدير وفقا لنظام التقويم والتقدير في كليات التربية للمعلمين بسلطنة عمان".

٢ - المتفوقون دراسيا :

اهتم علماء النفس بالتفوق الدراسي وقاموا بالعديد من الدراسات التي تناولت التفوق وتحديد معناه، إلا أنهم اختلفوا في استخدامه.

فمن علماء النفس من يؤكد على نسبة الذكاء ويتخذها المحك الأساسي في تحديد التفوق فيحدده " تيرمان " بنسبة ذكاء لا تقل عن ١٤٠ بينما تحدها " ليناهو لنجورث " بنسبة ذكاء لا تقل عن ١٣٠ حسب مقياس ستانفورد بينيه (Perte, 1975, 142).

كذلك أوضحت بعض الدراسات أن المتفوقين الذين تم اختيارهم وفق محك الذكاء لا يحافظون على تفوقهم باستمرار مما يشير إلى وجود عوامل أخرى تؤثر في التفوق كالتهكير الإبتكاري والمثابرة وغيرها وقد ركزت هذه المجموعة على تعريف التفوق في ضوء المستوى التحصيلي للفرد.

حيث يرى محمد نسيم رأفت (١٩٦١) أن التفوق هو القدرة على الامتياز في التحصيل (محمد رأفت : ١٩٦١ ، ٩) كذلك يرى روبي والترماك (١٩٦٣) بأنه الحصول على نسبة ٨٥% من مجموع الدرجات على اختبارات الالتحاق بالكلية في جامعة كاتونوجا (Walter Mack : 1963 , 37).

كذلك يرى محمود عطا (١٩٨٠) المتفوق تحصيليا بأنه ذلك الطالب الذي حصل على مجموع درجات تؤهله لأن يقع ضمن الربع الأعلى في فصله (محمود عطا : ١٩٨٠ ، ١٥).

- وفي ضوء العرض السابق يمكن أن يخرج الباحث الحالي بالتعريف التالي للمتفوقين دراسيا في دراسة البحث الراهن وفقا لنظام التقويم والتقدير في كليات التربية للمعلمين سلطنة عمان، حصول الطالب على معدل تراكمي لا يقل عن ٢,٠.

٣- المتأخرون دراسياً :

لقد حدث نوع من الخلط وسوء الاستعمال لمصطلح التأخر الدراسي لفترات طويلة فقد أطلقه البعض على فئة من يعانون ضعفاً عقلياً خفيفاً وهم من تتراوح نسبة ذكائهم ما بين ٥٠ إلى ٧٠ وأطلقه آخرون على فئة أخرى تتراوح نسبة ذكائهم ما بين ٧٠-٩٠ وأطلقه البعض الثالث على حالات تعددت تسميتها تبعاً لبعض العوامل المسؤولة عنها مثل المعوقين تربوياً أو ثقافياً أو المضطربون انفعالياً.

- وقد أوضحت البحوث والدراسات السابقة أن التأخر الدراسي الوظيفي يمكن علاجه وتعديله وذلك من خلال إزالة الأسباب التي أوجدته في حين يصعب علاج حالات التأخر الدراسي الذي يرجع إلى عوامل خلقية.

- والاهتمام في بحث الدراسة الحالية يتناول من وصل من الطلاب إلى مستوى التعليم الجامعي في كليات التربية للمعلمين بسلطنة عُمان، ولا بد أن نتوقع أن نسبة ذكائه تضعه في المستوى المتوسط أو فوق ذلك وقد حدد الباحث التعريف الإجرائي للطلبة المتأخرين دراسياً في دراسة البحث الحالي وفقاً لنظام التقويم والتقدير في كليات التربية للمعلمين بسلطنة عُمان، وهم الطلبة الحاصلون على معدل نقاط تقدير أقل من ٢,٠ والمدرج أسمائهم في قائمة الإنذار بسبب انخفاض معدلهم التراكمي.

٤- سمات الشخصية (personality of Triats) :

عندما يتساعل الرجل العادي ويفكر في الشخصية فمن المحتمل أن يراها باعتبارها التأثير الذي يحدثه الفرد في الآخرين، ومن المحتمل أن يكون مهتماً بأمور من شأنها أن تجعل الفرد شخصية حسنة أو مؤثرة.

ويشير كل من طاهر عبد الرازق، محمد الشيبيني (١٩٨٦) إلى أنه عندما يفكر في الشخصية فإنه يراها باعتبارها دراسة التراكيب والعمليات السيكلوجية التي تنظم الخبرة الإنسانية والتي تشكل أفعال الفرد واستجاباته للبيئة التي يعيش فيها، وتأكيد الاختلاف بين الأفراد في الوظائف السيكلوجية كالانفعال والدافعية والإدراك والتعلم والتذكر أيضاً الاهتمام بمظاهر الشخصية وقوانينها واهتماماتها وخصائصها النفسية وسماتها التي توجه أفعال الفرد واستجاباته (طاهر عبد الرازق محمد الشيبيني : ١٩٨٦، ١٩).

ويرى كالفن هول (١٩٧٨) :

على الرغم من استخدام كلمة الشخصية في معانٍ متعددة فإن معظم هذه المعاني تندرج ضمن فئتين :

الاستخدام الأول : يقابل معنى الشخصية بالمهارة الاجتماعية، فشخصية الفرد تقدر بما له من فاعلية تمكنه من استثارة استجابات إيجابية من جانب عديد من الناس في ظروف مختلفة.

أما الاستخدام الثاني : فيعتبر أن شخصية الفرد تتمثل في أقوى الانطباعات التي يعكسها الآخريين ، وبذلك يمكن القول أن الشخص له شخصية عدوانية أو شخصية مستكينة أو شخصية مخيفة، ومع ذلك يمكن موازنة الناس بعضهم ببعض بالنسبة لقوة هذه النزعات أو يمكن موازنة الفرد بذاته في مناسبات مختلفة وتحت مؤثرات مختلفة (كالفن هول : ١٩٧٨ ، ٢١).

- ويعتبر موضوع الشخصية من الموضوعات المهمة التي تستأثر جهود علماء النفس ولعلنا لا نجانب الصواب كثيراً إذا قلنا أن هذا الموضوع لا يكاد يختلف عن سائر موضوعات علم النفس الحديثة في أن دراسة الشخصية تقوم على ماضٍ طويل من التفكير النظري إلا أن تاريخها في التفكير العلمي التجريبي قصير جداً.

وقد تعددت تعريفات الشخصية من وجهات نظر الباحثين وكل تعريف يركز على جانب معين، ويتوقف على المذهب النظري الذي يتخذه الباحث، ومن هذا فليس هناك تعريف واحد صحيح وماعناه خاطئ.

- تعريف الأشئات لسمات الشخصية :

هذه التعريفات تعتبر الشخصية مجموعة الأجزاء ووحدات من أنواع مختلفة والشخصية تبعاً لهذا النوع من التعريفات لاتعدو أن تكون شذرات متفرقة دون تشكيل أو تنظيم معين ومن أمثلة هذه التعريفات تعريف فورد هام (١٩٥٩) للشخصية من أنها مجموع الاستعدادات التي تقوم عليها عادات الفرد (Fordham: 1959, 8).

ويشير وليام برنس (١٩٦٩) من أن الشخصية هي المجموع الكلي لما لدى الفرد من استعدادات بيولوجية موروثية ودفعات ونزعات وغرائز بالإضافة إلى النزعات والاستعدادات المكتسبة (W. Prince : 1969, 12).

- التعريفات التكاملية لسمات الشخصية :

هذا النوع من التعريفات يؤكد فكرة التنظيم في العناصر التي تتألف منها الشخصية ولهذا يمكن أن يسمى هذا النوع من التعريفات بالنوع التكاملي أو التنظيمي ومن أمثلة هذه التعريفات.

تعريف وارن "WAREN" (١٩٦٦) لسمات الشخصية :

على أنها ذلك التنظيم المتكامل بجميع خصائص الفرد المعرفية والوجدانية والنزوعية والجسمية كما تظهر متميزة عن الآخرين تميزاً واضحاً وهذا ما يجعل الفرد فعالاً أو مؤثراً في الآخرين (WARE N : 1966, 9).

- تعريف الشخصية كاستجابة للمثيرات المختلفة :

وقد أشار عثمان فراج (١٩٧٠) أن وود ورث قد عرف الشخصية بأنها الأسلوب العام لسلوك الفرد كما يظهر في عاداته التفكيرية وتعبيراته واتجاهاته وميوله وسلوكه وفلسفته الشخصية في الحياة (عثمان لبيب وآخرون ١٩٧٥ ، ٩).

ويرى كل من "كاجان وهافمان Kagan & Haveman (١٩٧٢) أن سمات الشخصية تجمع صفات التفكير والشعور والسلوك والتي تميز الأفراد في طريقة تفاعلهم مع البيئة (Kagan & Haveman: 1972, 44).

كما يعرفها برنس (١٩٩٢) بأنها "المجموع الكلي لكل النزعات الفطرية البيولوجية والدوافع والميول والتصرفات المكتسبة عن طريق التجربة (Bruns : 1992, 22).

فالشخصية كما يعرفها "البورت" (ALLPORT) (١٩٣٧) هي "ذلك التنظيم الديناميكي داخل الفرد لجميع التكوينات الجسمية النفسية التي تحدد توافقاته الفريدة لظروف بيئية". (ALLPORT : 1937, 48).

ويشير أحمد عبد الخالق (١٩٨٣) من أن هناك تنظيماً معرفياً من العواطف تتوج قمته اعتبار الذات وعنده أن هذا التنظيم هولب الشخصية وقوامها (أحمد عبد الخالق، ١٩٨٣، ١٩).

- تعريفات تؤكد التوافق :

وتعتبر الشخصية وفقاً لهذا النوع من التعريفات تعادل الناحية الاجتماعية من الفرد أو بمعنى آخر أن شخصية الفرد تتمدد وتتشكل على أساس استجابته للآخرين واستجابات الآخرين له وهذا ما يؤكد (سيد غنيم ١٩٧٩) (والذي يقول فيه أن الشخصية هي الميول الثابتة عند الفرد والتي تنظم عملية التوافق بينه وبين البيئة وهي تكوين فرضي داخلي متوازن (سيد غنيم: ١٩٧٨، ٣١).

وهذا يعني أن الشخصية على الرغم من الجانب الظاهري لها فإن لها ذلك الجانب العضوي الذي ترتبط به سمات معينة كامنة في الفرد ويمكن قياسها قياساً موضوعياً.

ويؤكد (لويس كامل ١٩٥٩) على هذا الأساس بأنها التنظيم الدينامي داخل الفرد لتلك النظم السيكوفيزيكية التي تحدد أسلوبه الفريد في التوافق مع بيئته (لويس كامل : ١٩٥٩، ٩).

- تعريف الشخصية على أنها فردية :

هذا النوع من التعريفات يؤكد على أن الشخصية شيء ينفرد به الشخص نفسه عن بقية الأفراد، أي أنه ينظر إلى الشخصية على أنها تميز وإنفراد.

ولذلك يشير ولسن (١٩٧١) إلى أن الشخص يستطيع أن يكشف عن شخصيته عن طريق الأسلوب الذي يتبعه في أداء أي نوع من الأنشطة كالتعلم أو التذكر أو التفكير (Wilson:1971, 95).

ويشير محمود عوض (١٩٨٣) إلى سمات الشخصية "هي" ذلك الإصطلاح الذي نصف به الفرد من حيث هو كل متكامل في النواحي الجسمية والعقلية والإنفعالية التي تميزه عن غيره من الآخرين كما تبدو في عاداته الفكرية وتعبيراته وإهتماماته وأسلوبه في التعامل

من خلال المواقف الاجتماعية والتي تحدد توافقه مع البيئة والتي يمكن ملاحظتها وقياسها (محمود عوض ١٩٨٣، ١٢).

نظريات النمط والسمة في الشخصية :

تحاول نظريات الأنماط في الشخصية أن تضع كل فرد تحت صنف أو نمط، يتحدد بخاصية أو عدة خصائص، أي أنه يوجد متصل للأنماط والانبساط يمكن بواسطته أن تقوم شخصية كل فرد وتوصف-الشخصية طبقاً للأنماط الجسمية وهي النمط الحشوي والنمط العضلي والنمط الدماغي (باكيناز حسن : ١٩٧٧ ، ٢٥٦).

والسمات مفاهيم إستعدادية تشير إلى نزعات الفعل أو الاستجابة وتتضمن قدراً من احتمال سلوك الشخص بطرق معينة وقد عالج واضعو نظريات السمات موضوع تحديد قوائم السمات بطرق مختلفة، ويوضح "كاتل CATELL" (١٩٦٩).

السمات والدوافع، حيث تتضمن السمات الوسائل المميزة التي تتحقق بها الأهداف وعميد سيكولوجية سمات الشخصية هو "البورت جوردون البورت" ولقد نظر إلى السمات باعتبارها الوحدة الطبيعية لوصف الشخصية، وأكد "البورت" فكرة أن السمات هي خصائص متكاملة للشخص وأنها تشير إلى خصائص نفسية تحدد كيفية سلوك الشخص، وقد وضع كاتل استبياناً لهذا الغرض أسماه استبيان الشخصية للراشدين، حيث وضع لقياس ١٦ سمة يعتقد أنها تفسر الشخصية ويوضح الجدول التالي (٥) السمات التي أوضحها " كاتل " (١٩٦٩، ١٥٩).

(جدول ٥)

يبين السمات التي توصل اليها " كاتل "

التكيف : مرن يقبل تغيير الخطة بسهولة يرضى بالحلول الوسطى ولا يضطرب أو يفاجأ أو يرتبك إذا ساءت الأمور على نحو مخالف لما يتوقعه.	(مقابل الجامد) : يصر على أن تتم الأمور على النحو الذي تعود عليه لا يكيف عاداته أو طرق تفكيره يرتبك إذا تغير أسلوبه الروتيني في الحياة.
٢- الانفعالي : سريع القلبية للاستثارة يضك بكثرة يبدي الحب الغضب وكل الانفعالات بشكل زائد.	(مقابل الهادئ) : متزن يحتفظ بهدوءه، ويستجيب بصورة أو في من المطلوب في المواقف الإجتماعية.
٣- حي الضمير : أمين، يعرف الواجب ويعقله، لا يقول الكذب، لا يخدع يحترم ملكية الآخرين.	(مقابل عديم الضمير) : مجرد من المبادئ الأخلاقية، لا يراعى الصواب والخطأ يقول الكذب، لا يحترم ملكية الآخرين.
٤- متمسك بالعرف : يتمسك بالقواعد الأطوار المقبولة، وطرق السلوك والتفكير والملبس.	(مقابل لا يبالي بالعرف، غيب اهتماماته واتجاهاته وطرق سلوكه غريبه إلى حد ما.
المألوف ٥- الميل إلى الغيرة يحسد الآخرين سريع الامتعاظ	(مقابل) غير غيور : يحب الغير ، لا يضيق يشارك الآخرين.
٦- حذر مؤدب : يحترم مشاعر الغير	(مقابل) متهور متغطرس لا يراعي مشاعر الآخرين.
٧- متسالم : يتوقف قبل أن ينتهي من العمل، مهمل، غير منظم.	(مقابل) مثابر، يسير نحو الأهداف المرغوبة قوي الارادة، مجد، يحقق هدفه.
٨- رقيق : تسيره المشاعر حدسي ودي عطوف حساس.	(مقابل) عنيد جامد غير ودود.
٩- متواضع : يؤنب نفسه يكره أن يمتدح.	(مقابل) مغرور كثير التباهي.
١٠- وهن يشعر بالاجهاد، بطئ غير نشط، غامض، متوان.	(مقابل) نشط، يقظ، فعال، سريع قوي حاسم مليء بالحيوية والنشاط.

- ويعد مفهوم سمات الشخصية من المفاهيم الهامة في نظريات الشخصية حيث تعتبر السمات الوحدات البنائية والأساسية في الشخصية، كما تعتبر السمات ضمن التنظيمات السلوكية المتعلقة بالمواقف المختلفة الاجتماعية والتربوية.

وأكدت بعض الدراسات والبحوث السابقة أثر التعلم في اكتساب بعض السمات وكيف يمكن أن تلعب نظريات التعلم دوراً هاماً في هذا الاكتساب، وغالباً ما يوجد أمثلة لنظريات التعلم في تفسير الشخصية، حيث أن مظاهر السلوك الاجتماعي والتربوي قد ترجع إلى التعلم وإلى ظروف البيئية، وهذه السمات يمكن ملاحظتها في الحياة اليومية.

- ويرى عبد العزيز السيد (١٩٧٨) أن السمات تتكون من مجموعة من الاستجابات المرتبطة والثابتة والتي يتميز بها الفرد في توافقه الدراسي (عبد العزيز السيد : ١٩٧٨ ، ٤٢).

- أما كاتل (١٩٦٩) يرى أنها بنيان عقلي وإستنتاجي تقوم به لقياس السلوك الملاحظ (Cattell : 1969, 160).

ويعرفها البورت (١٩٤٩) بأنها نظام نفسي عصبي خاص بالفرد له أشكال متعددة من السلوك التعبيري والتوافقي (Ailprt : 1949, 297).

ويرى جيلفورد (١٩٤٧) بأنها أي طريقة متميزة ثابتة نسبياً تميز الفرد عن غيره من الأفراد الآخرين (Cuilford : 1947, 548).

كما يعرفها عبد الحليم محمود (١٩٧١) بأنها خصال للأفراد نستنتجها من سلوكهم وتتسم بالدوام النسبي ويشترك في الإلتصاف بها مختلف الأفراد بدرجات متفاوتة (عبد الحليم محمود : ١٩٧١ ، ١٩).

تعقيب :

بعد هذا العرض يمكن أن يكون الباحث في البحث الراهن قد كون صورة سيكولوجية يمكن الاستفادة منها في الكشف عن بعض السمات المرتبطة بالتحصيل نظراً لما يمليه موضوع هذا البحث من التعرض لسمات الشخصية فقد عرض الباحث عدة مفاهيم لسمات الشخصية والتعريفات المختلفة ذلك من وجهة نظر علماء النفس والباحثين، وقد تبنى تعريف كاتل وذلك لاستخدام اختبار عوامل الشخصية للراشدين تأليف (كاتل) إعداد عطية محمود هنا، وآخرون وذلك لخدم أغراض البحث الراهن وقد تعرض الباحث لبعض من الجوانب المؤثرة في شخصية الفرد وما أكدته الدراسات والبحوث السابقة باعتبارها مصدراً من مصادر التعرف على السمات التي تميز بين الطلبة المتفوقين والمتأخرين دراسياً.

ومما سبق يرى الباحث أن النقاط التي أكدتها المفاهيم الخاصة بسمات الشخصية على أنها :

- ١- مجموعة من الاستعدادات التي تقوم عليها عادات الفرد وتحدد سلوكه.
- ٢- أن الشخصية هي نتاج لمجموعة من السمات والصفات الديناميكية المتفاعلة.
- ٣- أن أساليب التوافق بين الفرد وبيئته تميزه عن غيره من الأفراد وفي ذلك إشارة إلى الفروق الفردية.
- ٤- أن الشخصية تكوين ديناميكي للجوانب الجسمية والعقلية والانفعالية التي تميز الفرد عن غيره كما تبدو في عاداته الفكرية وتعبيراته واهتماماته القابلة للتغيير في المواقف المختلفة نتيجة للتفاعل الدائم مع البيئة الاجتماعية.
- ٥- أن الشخصية استعداد للسلوك الظاهر وغير الظاهر في المواقف المختلفة يحدد استجابة الفرد لمختلف المثيرات التي تحيط به.
- ٦- أن الشخصية هي نتاج تفاعل العوامل الوراثية والعوامل البيئية فللوراثة أثرها في السمات الجسمية كالطول ولون البشرة ولون العينين وتؤثر البيئة على نموه العقلي والجسمي والانفعالي في جميع مراحل حياته.

٧- أن السمات موجودة بالفعل وتتميز بقدرتها على دفع وتوجيه السلوك وتتصف بالديناميكية ونستنتجها من السلوك الظاهر للفرد.

٨- أن هناك سمات عامة يشترك فيها الأفراد وهناك سمات خاصة تميز الفرد عن غيره من الأفراد.

٩- أن هناك أبعاداً تعبر عن كل سمة ويمكن قياسها وإعطائها درجات مختلفة.

ومن العرض السابق لسمات الشخصية الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية الفطرية والمكتسبة العامة والخاصة والتي نستنتجها من سلوك الأفراد وتتسم بالدوام النسبي ويشترك في الاتصاف بها مختلف الأفراد بدرجات متفاوتة يعرف الباحث الحالي سمات الشخصية في البحث الراهن على أنها مجموع درجات استجابات أفراد عينة البحث الحالي الإيجابية أو السلبية المرتبطة بالمقياس المستخدم في الدراسة الحالية وهي : تلك السمات الشخصية والتنظيمات النفسية، التي يستدل على وجودها من ملاحظة سلوك الفرد والتي تفسر استقراره وثباته نسبياً (كاثل : ١٩٦٠، ٧٨).

٥- التوافق :

ربما كان التغيير المتسارع الذي يتناول الحياة الإنسانية المعاصرة بجوانبها من أكثر الخصائص التي تتسم به أيامنا المعاصرة، فالتطور العلمي الكبير وما نجم عنه من تقنيات متطورة عديدة، أثرت في حياة الإنسان المعاصرة وفرض عليه هذا العصر مهاماً قد لا تبدو سهلة يسيرة، هي مهمة التوافق، وينبغي للإنسان الحالي أن يتوافق مع كل ما يحيط به من أشياء وحوادث وأشخاص وأن يعيد عملية توافقه باستمرار ليستطيع أن يجد نوعاً من التوازن بينه وبني ما يطراً على ما يحيط به من متغيرات، ويحافظ على هذا التوازن على نحو يمكنه من الاستمرار كعضو فعال في مجتمعه.

- إن تناول مفهوم التوافق في هذا البحث لايعني بأية حال نفي عدم وجوده، وإنما تأكيد لأهميته نحو الحياة الراهنة بشكل خاص والتي جعلت التوافق عملية أكثر صعوبة وتعقيداً مما كانت عليه قبل عقود من السنين.

على الرغم من أهمية مفهوم التوافق، إلا أنه لم يستقر على تعريف محدد له، فقد استخدم في سياقات عديدة وبمعان مختلفة، كالتكيف والكيف والرضا والإنسجام ويرى الباحث

الحالي أن التعدد في معاني هذا المفهوم يرجع إلى الأفكار والمعاني المتنوعة وإلى تباين رؤية البعض له، وكثرة استخدامه في كثير من ميادين العلم والفكر الإنساني، ويستخدم هذا المفهوم على نحو يأمل فيه أن يكون سياق الاستخدام ذاته كفيلاً بتوضيح ما يقصد من معنى، ويرى الباحث الحالي أن هذا المفهوم يعبر عن فكرة مفادها أنه يجب علينا تقبل الأشياء التي لا نستطيع ضبطها أو التحكم فيها.

وقد يشير هذا المصطلح إلى اعتيادنا على ظروف أو شروط معينة مثل التغيرات الفصلية للطقس أو الأحوال الطبيعية أو غير الطبيعية التي تحيط بنا، وقد يشير إلى أهميته في توافق سلوكنا وآرائنا مع سلوك الآخرين وآرائهم، والأفكار المتعارضة للوصول إلى إتساق منطقي من حيث التوافق مع حقائق الحياة الواقعية.

وكان مفهوم التوافق في الأصل مفهوماً بيولوجياً وكان حجر الزاوية في نظرية داروين، وتابع البيولوجيون اهتمامهم ورأوا أن الكثير من الأمراض تنشأ نتيجة لعمليات التوافق مع ضغوط الحياة، وقد تمكنوا من فهم الكثير من أنواع السلوك الإنساني والتنبؤ به واعتبروا ذلك معياراً للسلوك.

وقد استعار علماء النفس هذا المفهوم للنظر في السلوك الإنساني والبناء النفسي في سبيل إيجاد حالة من التوازن بين الإنسان كشخصية فريدة مستقلة، وبين العالم الخارجي الطبيعي والاجتماعي (نعيم الرفاعي، ١٩٧٩، ٦).

فالفرد يتعامل مع متطلبات وتوقعات عالمة الفيزيقي والاجتماعي.

فإذا ما نظرنا إلى الكائن الإنساني نجد أنه ينمو من خلال تفاعل العوامل الوراثية والبيئية حيث تختلف الأهمية النسبية لكل منها ومن شخص إلى آخر.

ويتضمن التوافق البحث المتواصل والمستمر عن الطرق المناسبة لتحقيق الانسجام مع البيئة بطريقة فعالة.

وهناك طريقتان أو عمليتان أساسيتان تشتملها عملية التكيف (Adaptation) (أو

التوافق).

(١) التمثيل أو الاستيعاب Assimilation :

والتمثيل ببساطة هو مدى استخدام الفرد لما يعرفه من قبل أو ما يستطيع عمله عند مواجهته لمجال جديد أو موقف جديد.

ويحدث التمثيل عندما يستفيد الفرد من سلوكيات معينة قد تكون طبيعية أو متعلمة مكتسبة، فمثلاً عندما يعطى الطفل "لعبة ناطقة" تصدر عدة نغمات أو كلمات نجد الطفل يمتصها أو يقلدها في محاولة للتعرف عليها واستيعابها.

(٢) الملاءمة Accommodation :

وتحدث الملاءمة عندما يجد الفرد أن نتيجة الامتثال لشيء معين باستخدام سلوك متعلم أو مكتسب غير مرضي أو غير مشبع .. وهكذا ينمو لديه سلوك جديد.

وفي الحقيقة إننا في حاجة إلى كلا العمليتين معظم الوقت لتحقيق تكيفنا وتوافقنا السليم. وتري ولفوك (١٩٨٠) على الرغم من ذلك فإن هناك أوقات لا تستخدم فيها المحاكاة أو الملاءمة وخاصة عندما تكون المواقف والأحداث التي يواجهها الناس غير مألوفة وغريبة عنهم فقد يفضلون ببساطة تجاهل هذه المواقف تماماً. فالخبرة السليمة تتناسب نوع تفكير الشخص في عمله في الوقت المحدد (Woolf 01K : 1980, 50).

ومن الخصائص الهامة للتوافق أنه مسألة نسبية باختلاف الظروف الاجتماعية والاقتصادية، كما أنه يتوقف على عاملي الزمان والمكان.

فالشخص قد يكون متوافقاً في ناحية معينة في حياته وغير متوافق في ناحية أخرى، فقد يكون متوافقاً في حياته الأسرية وغير متوافق في حياته المهنية. كما أن الشخص قد يتوافق مع أفراد جماعة معينة ولا يتوافق مع أفراد جماعة أخرى.

ويؤكد عثمان لبيب (١٩٧٥) بأن للتوافق أبعاداً ومستويات متعددة والحياة ماهي إلا سلسلة من عمليات التوافق، فكل كائن حي يقوم بتعديل سلوكه وتغيير أنماط نشاطه واستجاباته للمواقف التي تواجهه حينما يحس بحاجة أو دافع يتطلب إشباعاً والفرد السوي هو الذي يتصف بالمرونة في محاولاته لتحقيق ذلك التوافق، وبالقدرة على تغيير استجاباته وتويعها، بحيث تلائم المواقف البيئية المتغيرة وتحقق له الإشباع الذي يسعى إليه عن طريق سلوك

توافقي يتناسب مع تلك المواقف المتغيرة، فالكائن السوي عندما تتغير الظروف الخارجية يتحتم عليه أن يعدل سلوكه تبعاً لذلك ويكتشف طرقاً جديدة لإشباع حاجاته عن طريق أنواع جديدة من الاستجابات والنشاط المتنوع حتى يصل إلى حل يؤدي به إلى درجة معينة من الإشباع وبالتالي إلى حالة من التوافق السوي. (عثمان لبيب فراج، ١٩٧٥، ٢٢٤).

وتشير إنتصار يونس (١٩٧٨) إلى أن التوافق في واقعة هو حالة الإشباع المتوازن لدوافع الفرد وحاجاته، وتعتمد دوافع الفرد في أساسها على ميله الطبيعي إلى الحفاظ على تحقيق مقوماته وإمكانياته الذاتية في المستوى البيولوجي والنفسي والاجتماعي على حد سواء، ففي المستوى البيولوجي نجد أن أجهزة الجسم كلها تعمل في اتجاه متكامل، مما يشار إليه بالتوازن الفسيولوجي، وفي المستوى النفسي يسعى الفرد للحفاظ على تكامل الذات لأن أي خلل في هذا التكامل - كما يحدث في حالة الشعور بالنقص والعجز أو الشعور بالذنب - يؤدي إلى إعاقة التوازن النفسي أو إلى عاهة نفسية تماثل الإعاقة أو العاهة الجسمية بل وتفوقها من حيث التسبب في تفكك الشخصية.

(إنتصار يونس، ١٩٧٨، ٢٣٥).

ويمكن القول بأن الاستقرار في نمط شخصية الفرد يجعل من الممكن التنبؤ بنمط الشخصية التي سيكون عليها في المستقبل، وسوف يمكن بالتالي التنبؤ بأسلوب التوافق الذي يستخدمه في حياته وردود أفعاله في المواقف المختلفة.

هذا وقد أكدت الدراسات والبحوث السابقة أنه يمكن التنبؤ بنمط الشخصية التي تبنت نمطاً معيناً من أنماط الشخصية في مرحلة مبكرة.

ويشير فيزت (١٩٨٥) إلى أن الشخص يستطيع بدرجة معقولة من الدقة أن يتنبأ بأن الشاب الذي ينضج مبكراً سوف يتوافق جيداً مع مرحلة البلوغ أفضل من الشخص المتأخر في نضجه. غير أنه لمن الصعب التنبؤ بتلك المميزات والصفات التي سوف تستمر في شخصية الفرد وتلك الصفات التي سوف تتغير وتمحي. وذلك يعني أنه بالرغم من صعوبة التنبؤ الدقيق بنمط شخصية المراهق أو الناضج في سن مبكرة، فقد يكون هناك وصف عام للتنبؤ الدقيق. (Feist : 1985, 131).

ويرى سورنسون (١٩٦٤) على أن التوافق ليس هو كما يعتقد البعض - ملاءمة الفرد لموقف معين أو الاستمرار في الموقف كما هو، ولكي نتصور ذلك الأمر - بشمولية أكثر - فإن التوافق يتضمن تحسين الفرد للموقف الذي يجد نفسه فيه وبمعنى آخر يتطلب التوافق أن يبذل الناس قصارى جهدهم لخلق بيئة أفضل، وأن تكون لديهم المقدرة على أن يسيطروا على أنفسهم ويتحكموا فيها ليكونوا أكثر تأثيراً في بيئتهم للدرجة التي تمكنهم من التوافق (Sorenson 1964, 151).

ويختلف مفهوم التوافق باختلاف معناه : بيولوجيا وإجتماعياً ونفسياً وتربوياً وسوف يتناول الباحث كل مفهوم على حدة حتى يتم التوصل إلى مفهوم التوافق الدراسي المقصود في البحث الراهن.

- معنى التوافق نفسياً :

إن المطالب الخارجية التي تفرضها البيئة وما يتمتع به الإنسان من حاجات ودوافع يسعى إلى إشباعها كشخصية فريدة مستقلة وبين العالم الخارجي الطبيعي والاجتماعي من خلال الأنماط السلوكية التي تصدر عن الفرد والتي يحاول من خلالها تعديل سلوكه وبناءه النفسي.

تؤكد بعض الدراسات والبحوث السابقة على هذا الجانب السيكولوجي حيث يؤكدون أن التوافق يتحقق بإشباع حاجات الفرد ودوافعه وهذا يعني أن التوافق خفض للتوتر، ويؤكدون على تحقيق الصحة النفسية وقدرة الفرد على أداء أنماط سلوكية معينة تشير بمجملها إلى التوافق لما يحيط به الفرد من عوامل خارجية بحيث يبدو متزاناً من الناحية الانفعالية والعقلية والجسمية، إن شخصاً من هذا النوع يتميز بالقدرة على ضبط دوافعه وتحمل المسؤولية والثقة بالنفس وإنشاء الصداقات والاحتفاظ بها والمشاركة الفعالة في الحياة الاجتماعية واحترام الذات وتحديد الأهداف واتخاذ القرارات المناسبة بصدده ما يواجهه من مشكلات.

ومن أصحاب هذا الاتجاه عطية هنا : (١٩٦٠).

يرى أن التوافق هو عملية تشير إلى أن الأحداث النفسية تعمل على استبعاد حالات التوتر وإعادة الفرد إلى مستوى معين هو المستوى المناسب لحياته في البيئة التي يعيش فيها (عطية هنا : ١٩٦٠، ٤٨).

ويرى سميث Smith (١٩٦١) أن التوافق السوي بالنسبة للإنسان هو الاعتدال في الإشباع العام للشخص، وليس في إشباع دافع واحد شديد وعاجل على حساب دوافع أخرى. فالشخص المتوافق توافقاً ضعيفاً، هو الشخص غير الواقعي وغير المشبع والمحبط والمتعجل في إشباع دوافعه وحاجاته، والذي يميل إلى التضحية باهتمامات الآخرين وذلك لإشباع حاجة حالية شديدة وملحة (Smith : 1961, 42).

ويقترح سافر وشوبن Saffer & Shoben (١٩٦٥) من مفهوم سميث حيث يقوران أن الكائن الحي يحاول في البداية إشباع دوافعه بأيسر الطرق، فإذا لم يتيسر ذلك راح يبحث عن أشكال جديدة للاستجابة، فليجأ إما لأحداث تعديل في البيئة أو تعديل دوافعه نفسها (Saffer, Shoben : 1965, 118).

وبهذا المعنى تكون الحياة كلها عبارة عن عملية توافق مستمر بالنسبة للكائن الحي وهي عملية ضرورية فيما يتعلق بعملية البقاء الحيوي له.

وقد ذكر ولسن Wislon (١٩٧٠) تعريفاً للتوافق يعتمد على نموذج بيولوجي يفترض أن جميع المخلوقات تميل إلى أن تحتفظ بحالة من الثبات الداخلي، وتسمى هذه الحالة الخاصة البيولوجية (Homeostasis) وفي ظل المستوى السيكولوجي فإن هذا يسمى عملية التوافق وهي التي تشير إلى السلوك العام الذي يبدأ ببداية التوتر وينتهي بالوصول إلى الهدف الذي يقلل من التوتر، وفي هذه الحالة فإن الشخص المتوافق هو الذي تعلم الطرق والسلوك المؤثرة في تقليل التوتر (Wilson : 1970, 411).

ويؤكد صلاح مخيمر (١٩٧٢) إن التوافق لا يتم مرة واحدة وبصفة نهائية، بل إنه عملية مستمرة باستمرار الحياة. ذلك أن الحياة هي سلسلة من الحاجات يحاول الفرد إشباعها، فكلها توترات تهدد اتزان الكائن بالضياع، ومن ثم تكون محاولته لإزالة هذه التوترات إعادة الاتزان من جديد (صلاح مخيمر : ١٩٧٢، ١٣).

معنى التوافق اجتماعياً :

يترتب على الفرد أن يتوافق مع مطالب البيئة الاجتماعية وما تفرضه من شروط وقواعد ومعايير وعادات وتقاليد واتجاهات ومعتقدات وقيم، وذلك من خلال قدرته على القيلم باستجابات متنوعة تلائم المواقف المختلفة ويشير بدوي (١٩٧٠) إلى محاولة الفرد عندما

يواجه مشكلة خلقية أو يعاني صراعاً نفسياً - تغيير عاداته واتجاهاته ليوائم الجماعة التي يعيش في كنفها " (أحمد بدوي، ١٩٧٠، ٣٨٠).

ويشير ولمن Wolmen (١٩٧٣) إلي " التغييرات الضرورية لمقابلة متطلبات المجتمع ومواقف العلاقات الشخصية" (Wolmen : 1973, 350).

ويرى حامد زهران (١٩٧٤) أن التوافق الاجتماعي هو السعادة مع الآخرين والإلتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغيير الاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة، والسعادة الزوجية، مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية (حامد زهران : ١٩٧٤، ٣١).

ويوضح عبد المنعم الحفني (١٩٧٨) تكيف المرء لنفسه مع البيئة الاجتماعية واندماجه فيها، وتلبية متطلباتها أو خضوعه لظروفها (عبد المنعم الحفني : ١٩٧٨، ٣٠٧).

التوافق الدراسي :

يشير هذا المفهوم إلى الخصائص التي تميز شخصية الطالب وتؤثر في توافقه الدراسي وتشمل المظهر السلوكي والخصائص المعرفية والمهارات العقلية التي تميزه عن الآخرين ومفهوم الذات وموقف الفرد من نفسه، حيث يرى مصطفى فهمي (١٩٧٠) التوافق أن يكون الفرد راضياً عن نفسه غير كاره لها أو نافر منها أو ساخط عليها أو غير واثق بها، وتتسم حياته النفسية بالخلو من التوترات والصراعات النفسية التي تقترن بمشاعر الذنب والقلق والضيق والرثاء للذات (مصطفى فهمي : ١٩٧٠، ١٤٣).

أما حامد زهران (١٩٧٤) فيرى التوافق هو السعادة مع النفس والرضا عنها، وإشباع الدوافع الداخلية الأولية الفطرية الفسيولوجية، والثانوية المكتسبة، ويعبر عن سلم داخلي حيث لا صراع داخلي، ويتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحل المتابعة (حامد زهران : ١٩٧٤، ١٣).

ويرى عباس عوض (١٩٧٧) "قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتصارعة توفيقاً يرضيها جميعاً إرضاءً متزاناً، وليس من المستغرب أن تظهر صعوبات ومعوقات بدخول الطالب نظام دراسي له قواعده وضوابط تحكم سيره، فما يراه طالب مسألة نظام وقواعد وروتين قد يثير المخاوف ويؤدي إلى الفشل عند طالب آخر. (عباس عوض : ١٩٧٧، ٣٠).

ويشير هولند (١٩٦٥) إلى اهتمام المتعلم بالحصول على مكاسب وإشباعات من خلال تواجده وسلوكه في الموقف التعليمي، وينبغي علينا حين نعرض للتوافق أن نضع في إعتبارنا المتطلبات الخاصة التي يفرضها الموقف التعليمي على الفرد المتعلم وكذلك الحاجات الخاصة التي يستطيع الفرد أن يشبعها في هذا الموقف (Holland : 1965, 21).

ويشير هيرلوك (١٩٧٤) للموقف الدراسي الذي يقابل احتياجات الطالب ويحقق توقعاته ويؤدي إلى تحقيق توافقه الدراسي وإلى شعوره بذاته وبتقدير زملائه ورضا مدرسية، وربما يحدث العكس في موقف مدرسي يكرهه الطالب لعدم احتوائه على خبرات محببة إلى نفسه أو لفشله في مقابلة احتياجاته ومطالبه، فضلاً عن شعوره بالغضب لتواجده في ذلك الموقف فسوف يفشل في تفاعله مع زملائه ومدرسية وهذا قطعاً سيؤدي إلى سوء توافقه الدراسي (Hurlook : 1974, 333).

ويرى سكنر (١٩٧٠) أن يسجل المدرس ملاحظاته على ردود الفعل الوجدانية والاجتماعية للطالب من وقت لآخر، كما يجب عليه أيضاً أن يهتم بملاحظات الآخرين عن الطالب وكل من يهمهم أمره في داخل المدرسة وخارجها، والسبب في ذلك أن الفشل المتكرر للفرد المتعلم في علاقاته الوجدانية والاجتماعية تؤدي إلى سوء توافقه وجدانياً واجتماعياً وهذا بدوره يعوق ويعرقل عملية تعلمه مما ينعكس على توافقه الدراسي (Skinner : 1970, 9).

ويرى كارول (١٩٦٩) أن على المدرس أن يولي رعايته واهتمامه لكل فرد من أفراد فصله بغض النظر عن أوجه القصور فيهم. فيجب أن يكون على علم بقدرات واستعدادات كل طالب من طلابه ويقوم بتعديل عملية التعلم بحيث تتناسب مع إمكانياته، وفي الوقت نفسه عليه أن يساعد كل طالب على النمو السوي وذلك لأن أحد وظائفه كمعلم هو مساعدة الفرد المتعلم على تنمية قدراته وإمكانياته إلى أقصى درجة ممكنة، وعملية النمو هذه لا تتحقق إلا في جو من الحرية تتعدم فيه القيود، وحرية الطالب في الفصل مرتبطة ومحددة بحرية الآخرين، فيجب عليه أن يتعلم احترام حقوق زملائه. فالحرية تصبح عائقاً إذا سمح لكل طالب أن يفعل ما يشاء (Corroll: 1969, 212).

وبلا شك أن المناخ الطبيعي السائد في بيئة الكلية هو أحد العوامل الهامة في تحديد جودة التعليم والتعلم فالجو النفسي السليم الذي يسود بيئة الدراسة يساعد على نمو العقبول السليمة في الطلاب وغرس الأخلاق الحميدة فيهم، كما يؤدي إلى تكوين اتجاهات مرغوب

فيها تجاه العمل المدرسي والإدارة المدرسية مما ينعكس بدوره على تحقيق التوافق الدراسي للطلاب. إن تمتع الطالب بالدراسة وشعوره بالتوافق مع دراسته ينبع أكثر من اشتراكه في ممارسة الأنشطة المصاحبة للمنهج أكثر من مذكراته وعمله في الفصل. وتحت تلك الظروف فإن نجاح الطالب أو فشله في ممارسة تلك الأنشطة يحدد بشكل كبير ماسوف يكون عليه أسلوب توافقه مع دراسته، فنجاح الطالب في ممارسة الأنشطة المصاحبة للمنهج له تأثير كبير في مفهومه عن ذاته أكثر من نجاحه في العمل الأكاديمي المحدد ويؤكد عباس محمود (١٩٧٧) إلى ماينبغي أن يكون عليه النظام الدراسي ليساعد الطالب على تنظيم وقته والتوفيق بين أوقات الدراسة والمذاكرة والترفيه، ولطريقة المذاكرة أثرها الفعال في عملية التحصيل ومستواه والمساعدة على التذكر وخفض مستوى النسيان (عباس محمود عوض، ١٩٧٧، ٣٧)، ويرى شابمان (١٩٧٤) أن مشكلات عدم التوافق الدراسي ترجع في أساسها وجذورها إلى مشكلات عدم التوافق الأسري. ولهذا يجب على أولياء الأمور الاهتمام بالأبناء وعدم التمادي في الحماية أو التدخل في شئونهم بشكل سافر، وهذا يتطلب من أولياء الأمور التعاون والاتصال بالمدرسين، فهذا بلا شك سوف يساعد على علاج أي مشكلة عند ظهورها وذلك بمساعدة كل من التلاميذ والمدرسين (شابمان 73, 1974 :Chapman).

ويعرف أركوف Arkoff (١٩٦٨) التوافق الدراسي بأنه قدرة الطالب على تكوين علاقات مرضية مع مدرسيه ومع زملائه في الدراسة (Arkoff : 1968, 12) ويوضح بسوز وأجرول Biswas & Aggarwal (١٩٧١) المقصود بالتوافق الدراسي عملية تكيف البيئة المدرسية وإشباع حاجات الطالب (Biswas, Agrawal : 1971, 6) ويعرف طارق رؤوف (١٩٧٤) التوافق الدراسي بأنه :

"قدرة الطالب على تحقيق حاجاته الاجتماعية من خلال علاقاته مع زملائه ومع مدرسيه ومع المدرسة وإدارتها، ومن خلال مساهمته في ألوان النشاط الاجتماعي المدرسي بشكل يؤثر في صحته النفسية وفي تكامله الاجتماعي (طارق رؤوف : ١٩٧٤، ١٣).

ويعرف عباس عوض (١٩٧٧) التوافق الدراسي بأنه " حالة تبدو في العملية الدينامية المستمرة والتي يقوم بها الطالب لإستيعاب مواد الدراسة والنجاح فيها، وتحقيق التلاؤم بينه وبين البيئة الدراسية ومكوناته الأساسية". والمكونات الأساسية للبيئة الدراسية هي : الأسلتذة،

والزملاء، وأوجه النشاط الاجتماعي، ومواد الدراسة والوقت (وقت الدراسة - وقت الفراغ - وقت المذاكرة) ، طريقة الاستنكار (عباس عوض : ١٩٧٧ ، ٣٦).

ويرى جابر عبد الحميد (١٩٧٢) أن التكيف أو التوافق الدراسي يتضمن أو يتطلب تحليل الطالب كيف يتعلم على أفضل نحو ثم كيف أسلوبه في التعلم مع طرق التعليم وتباين المعلمون وتنظيم وتحديد المسؤوليات ومن أين يحصل الطالب على مساعدة إضافية إذا احتاجها (جابر عبد الحميد، ١٩٧٢ ، ١٩).

تعقيب :

تتفق هذه التعريفات في:

- أن التوافق هو عملية يقوم بها الفرد في محاولة مستمرة ومتصلة لإيجاد علاقة متوازنة بينه وبين بيئته النفسية والاجتماعية والطبيعية بما تحتويه من مؤثرات ومكونات.

- ومدى إستجابة الطالب بفاعلية وإيجابية، وثقته بنفسه واعتماده عليها في مواجهة أمور الحياة، وميله للواقعية، وتحرره من العزلة والانطواء وعلاقاته بأصدقائه ومعلميه وبيئته المدرسية والاجتماعية، والسلوك السوي الذي يواجه به المشكلات الناشئة عن إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية في ضوء مايفرض عليه من مطالب والتزامات ومعايير، ومساهمته الفعالة إجتماعياً وثقافياً ورياضياً وفي جميع أشكال وألوان النشاط الدراسي وذلك في سبيل الوصول إلى مستوى من النجاح والارتفاع بمستوى التحصيل الدراسي.

- وفي ضوء العرض السابق لهذه المفاهيم يمكن أن يخرج الباحث الحالي بالتعريف التالي للتوافق الدراسي في دراسة البحث الراهن "هو السلوك السوي للطالب والذي يحقق به أهدافه ووصوله إلى غاياته ومواجهة مشكلاته الدراسية عن طريق القيام ببعض الأنماط السلوكية التي لا تتعارض مع القيم والمعايير والنظام الدراسي واستجابة الطالب ومدى توافقه السلوكي في سبيل إيجاد حالة من التوازن والتوافق بينه كشخصية وبين النظام الدراسي والأسلوب الذاتي الذي يستخدمه في إدراك نظم الحيلة الدراسية ويكون هذا التوافق دالاً على المستوى التحصيلي المتوقع والذي يمكن التنبؤ به من خلال الأداة التي سوف يستخدمها الباحث في قياس هذا البعد".

٦- عادات الاستذكار Study Skills :

يرى محمد عثمان نجاتي : (١٩٨٥) أن كثيراً ما يحتاج الطلاب إلى دراسة كثير من الكتب وإلى استيعاب ما تتضمنه من معلومات هامة ومفيدة في أقصر وقت ممكن بحيث يمكن تذكرها والاستفادة منها عند الحاجة وهذا يتطلب مهارات وعادات استذكار سليمة، ولعادات الاستذكار السليمة فائدة كبيرة وأثر في زيادة التحصيل (محمد عثمان : ١٩٨٥، ١٦٨) وأكدت الدراسات السابقة على أن سبب فشل كثير من الطلبة لا يرجع في الواقع إلى ضعف قدراتهم العقلية أو إلى نقص ذكائهم، وإنما يرجع إلى جهلهم بعادات الاستذكار الصحيحة وأثبتت هذه البحوث والدراسات فائدة تعليم الطلبة عادات الاستذكار، إذ يؤدي ذلك إلى تحسين ملموس في درجات الطلبة وتحصيلهم العلمي.

- ويؤكد جابر عبد الحميد (١٩٩٢) أن ما يحتاجه طلاب الجامعة والكليات هو تعلم مهارات عملية تساعد على التغلب على ما يواجههم من صعاب في الحياة الجامعية على اختلاف الكليات والتخصصات التي يدرسون فيها، وقد قدم لذلك مادة لها فاعليتها ووظيفتها التطبيقية في تدريس مهارات الاستذكار لطلاب الجامعة، ويتألف كتابه من واحد وعشرين فصلاً تتناول الإعداد للنجاح الأكاديمي بزيادة التركيز وتقوية الدافعية وتنظيم مواد الدرس والاستذكار ومكانه وزمانه، وتحليل الصف الدراسي والتكيف معه وتوجيهاً للحياة الجامعية وشرحاً لمتطلبات الجامعة ومصادر العون التي يلجأ إليها الطالب حيث تواجهه صعوبات تعليمية (جابر عبد الحميد : ١٩٩٢، ٣).

- ويركز هاونج - Huang (١٩٩٦) على متبئ النجاح الأكاديمي ومسئولية الطلاب في الاستذكار وقد أوضح أن الطلاب ذوي التحصيل المرتفع لديهم إدراك عالي في مهارات الاستذكار (Huang-yong waxman:1992, 24).

- ويؤكد إرفين Irvine (١٩٩٥) على أساليب التعلم والتي يجب أن تفسر وتطبق بعناية للطلاب ليضمن زيادة تحصيله الأكاديمي بأساليب ذاتية مساوية لما يقدمه المعلم مستنداً إلى خبرات الطلبة الثقافية وبنية التعلم وعادات الاستذكار المفضلة (Irvine : 1995, 14). ويؤكد أوجوكو (١٩٩٤) Ojoko : إن هناك علاقات متبادلة بين المهارات الدراسية والعمل الأكاديمي لذوي التحصيل العالي والتحصيل المنخفض وعادات المذاكرة هي التي تفرق بين المجموعات المختلفة (Ojoko : 1994, 49).

وقد استخدم أندريوز Andrews (١٩٨٦) نموذج للخرائط المعرفية لتساعد الطلاب على التقدم التعليمي، وقد أوضح أنها طريقة فعالة في الاستذكار تنمية المهارات الدراسية من خلال وضع إستراتيجيات مؤثرة مع وضع خطة ذهنية كوسيلة قيمه وثمانية للمتعلمين وللتعليم (Andrews : 1986, 19).

ويرى برونس - جيروم Bruns-Jerome (١٩٩٢) أن الطلاب يستطيعون أن يعتمدوا على مهارات الاستذكار ولكنهم لا يفعلون لأنهم اعتادوا على الطرق المقدمة من المعلم. والتنشيط العملي يحدث عندما يكون هناك استعداد ولا تكون هناك مشاكل تعليمية للطلاب (Bruns:1992, 15)، ويؤكد كراو Crowe (١٩٩١) على المهارات الأساسية للطلاب وفرصه المتمتع بالاستقلالية والتوجيه الذاتي والاسترجاع ليكونوا أكثر إيجابية وليحققوا نتائج وإنجازات وافيه (Crowe : 1991, 12).

ويؤكد هايكوك كن Haycock-Ken (١٩٨٩) على أهمية التجهيز التام وأهمية المكتبات ومصادر التعلم التي تساعد الطالب على الاستذكار والمناقشة في البحث ومهارات الدراسة (Haycock-ken : 1989, 83).

ويتساءل إيكلان أول Eikeland-ole (١٩٩٢) لماذا يرسب الطلاب خلال فصلهم الجامعي الأول ويشير إلى العادات الجيدة للدراسة والتي يجب أن يكون لها أثر إيجابي على الثقة بالنفس وزيادة التحسن التدريجي حسب الفصول الدراسية وساعات المذاكرة لتحسين الدرجات والتقديرية العلمية (Eikeland: 1992, 489)، ويطالب لندمان ، روبرت Lindemann Robert (١٩٩٥) توفير إستراتيجية لعادات الاستذكار الدراسية وتنظيم لإدارة الوقت للطلبة المنخفضي التحصيل (Lindemann : 1995, 26).

- ويوضح تولفنسون نونا (Tollefson-Nona) (١٩٩٠) أن سبب إنخفاض التحصيل إفتقار عادات دراسية جيدة ومتغيرات المعلم ومتغيرات تحدث في الفصل الدراسي (Tollefson:1990, 83).

- ويرى إيكنز جوديث (Ekins-Judith) (١٩٩٢) أن الدوافع القوية وعادات الاستذكار هي أساس للنجاح ولكن لكي يتم النجاح عن طريق إحراز النتائج والدرجات المرتفعة لابد من وجود إستراتيجية قوية بين نظام التعليم الرسمي وما يبذله الطالب من مهارات دراسية تحقق له دافعيه قوية ونجاحاً مرتفعاً (Ekins : 1992, 10).

- ويشير بول لندا (Bol-Linda) (١٩٩٣) إلى أن الإسترجاع الشامل للإمتحان مرتبط بزيادة العلاقة بين المجهود المبذول للنشاطات الدراسية والتحصيل (Bol-Linda:1993, 37).

- ويؤكد بوجان كارل (Boughan-Karl) (١٩٩٦) أن هناك علاقة بين النضج الاجتماعي ومهارات الاستذكار والتحصيل الدراسي والاستعداد ، وأن النضج الاجتماعي التعليمي يتأثر بسمات الشخصية بجانب نوعية العادات الدراسية إلى جانب ضغوط الأسره والبيئة والتي يجب أخذها في الاعتبار لتحديد مستويات الطلاب (Boughan:1996, 19).

ويؤكد خليل فاضل (١٩٩٤) أن القدرة على الاستذكار ليست بشيء يولد به الفرد ولكنها مجموعة من المهارات التي يتعلمها ويكتسبها الطلاب (خليل فاضل : ١٩٩٤، ٦).

ويعتبر وينر (Weiner) (١٩٦٦) من أول الذين حاولوا الربط بين التحصيل الدراسي وعادات الإستذكار، وظهرت جهوده في شكل متكامل بنظرية أسماها نظرية العزو، والتي يعزو فيها الشخص النتائج المرتبطة بموضوع ما إلى أسباب داخلية وخارجية تتعلق بالنجاح أو الفشل في هذا الموضوع (Weiner:1966,42).

- وفي ضوء العرض السابق لهذه المفاهيم يخرج الباحث الحالي بالتعريف التالي لعادات الاستذكار في دراسة البحث الراهن وهي :

"المهارات والأنشطة اللازمة للاستذكار والتي ينبغي أن يتقنها ويوظفها الطلاب في التعلم لمقرراتهم الدراسية المختلفة والتي تساعدهم في رفع مستوى تحصيلهم الدراسي المتوقع من خلال الأداة التي سوف يستخدمها الباحث في دراسة البحث الراهن.

٧- برنامج عادات الاستذكار :

تعددت الدراسات العربية والأجنبية التي أتمت بإعداد الوحدات والبرامج، وقد أفاد الباحث من بعض الدراسات والبحوث السابقة في كيفية بناء برنامج لعادات الاستذكار للطلبة المتأخرين دراسياً وتحديد مفهومه في دراسة البحث الراهن، حيث تعددت مفاهيم برامج التدريب، فيرى رجب الكلزه (١٩٨٣) التدريب بأنه عبارة عن مجموعة من الأنشطة المختلفة التي تساعد في رفع الكفاءة وحل المشكلات التعليمية (رجب الكلزه : ١٩٨٣، ٢٦)، ويعرفه على عبد ربه (١٩٨٥) بأنه عبارة عن مجموعة من الأنشطة المخططة في ضوء فلسفة وإستراتيجية تهدف إلى التجديد وزيادة الكفاءة إلى أقصى درجة (على عبد ربه : ١٩٨٥،

(٢٨)، أما عبد القادر يوسف (١٩٦٨) فيعرفه بأنه كل مامن شأنه رفع مستوى عملية التعليم والتعلم (عبد القادر يوسف : ١٩٦٨ ، ٤٢)، ويشير كوبر (١٩٧٢) إلى أن برامج التدريب تستند إلى تحديد المهارات الواجب توافرها والتي يجب أن يؤديها المتدرب بإتقان (Cooper:1972, 34).

ويرى جابر عبد الحميد (١٩٩٢) أن البرنامج السليم هو الذي يلائم ميول الطالب وقدراته والذي يتيح له تحقيق أهدافه (جابر عبد الحميد : ١٩٩٢ ، ١٩).

ويؤكد روبرتس (١٩٩٠) على طرق التعلم التي تساعد على تقويم نتائج التعلم والشروط التي يحدث فيها التعلم ومعايير تقويم الأداء المتعلق بالهدف (Roberts : 1990, 116).

ويؤكد أندريوز (١٩٨٦) إلى أن برنامج عادات الاستذكار يؤدي إلى نتائج قيمة وسريعة في فترة قصيرة تمكن الطلاب من توظيف مصادر الذهن وتمكن المتعلم والتعليم من تحقيق أهدافه وفعاليتته (Andrews : 1986, 19).

ويرى ويس (١٩٨٦) برنامج عادات الاستذكار ما هو إلى إستراتيجيات توجه سلوك الطلاب إلى الاستذكار لرفع مستوى تحصيلهم الدراسي (Weiss : 1986, 26)، وتشير سناء سليمان (١٩٨٩) إلى أنه من العوامل الهامة التي ترتبط بالتحصيل الدراسي وبعض سمات الشخصية الاستقلالية مثل المثابرة والإتقان (سناء سليمان : ١٩٨٩ ، ١١٢).

ويرى ليبسكي (١٩٩٣) أن برنامج عادات الاستذكار مجال من المجالات الأساسية للمذاكرة والإعداد للتعلم يعطى الطالب فرصة للتعلم والاشتراك في الأنشطة والاسترجاع (Lipsky : 1993, 25)، وعلى ضوء هذه المفاهيم وما عرضه الباحث الحالي لمفهوم عادات الاستذكار السابق ذكره أمكن التوصل إلى التعريف التالي لبرنامج عادات الاستذكار في دراسة البحث الراهن هو عبارة عن (مجموعة من الوحدات الدراسية والأنشطة المنظمة والمخططة والتي تحتوي على مهارات عادات الاستذكار، بهدف تدريب الطلبة المتأخرين دراسياً في كليات التربية للمعلمين بسلطنة عُمان لرفع مستوى تحصيلهم الدراسي، ويقوم البرنامج على مجموعة من الوحدات تحتوي كل منها على عناصر أساسية هي : الأهمية - المحتوى - الأنشطة التقويم).